

أسوار الألم وسنين الضياع
بقلم/ أنفاس الورد

~~~~~

تجميع: فيتامين سي

شبكة روايتي الثقافية

~~~~~

وخطوت اول خطوه لي خارج السجن..
خطوة تمنيتها منذ زمن طويل.. مشيت بضع خطوات ووقفت استجمع
شتات نفسي.. ونظرت خلفي.. وتأملت السجن بأسواره العاليه واسلاكه
الشائكه... وحراسه المشدده..

تنهدت بقوه... حسبتمعها ان قلبي سيقفز خارج صدري..
خلف تلك الاسوار قضيت اتعس سنوات عمري.. اتجر عالمراه
والقهر.. تنقادفني امواج الالم والعذاب.. اعيش حياة كئيبه بلا لون
ولاطعم... واحساس بالعبث يقتلني..
عشر سنوات ولا بصيص نور يبده عتمتها..

وتراقصت صور بلا ملامح.. لوجوه اعرفها.. وتذكرت ذلك
اليوم المتعيس.. الذي قتلت فيه العداله.. وانتحرت الحقيقه على ايد
الغدر والخيانه..

هاجتي الذكريات الاليمه بشراسه..ذكرياتي انا ماهي الا مأساة
كتبتاسطرها بيد الغدر لتخط بحبر اسود فصول من العذاب والالم... كان
حبرها سنين عمريوحرיתי واحلامي..

-محمد....

انتشلني ذلك الصوت من احزاني....واعادني منتأملاتي...
ونظرت لصاحب الصوت وهو مقبلا علي....وابتسمت رغم عني...وانا
اتأملهبموده..

ارتمى في حظني...ودفن راسه في صدري...وبصوت متقطع..

-اخيرا...طلعت!!

ابتسمت بسخريه..

-الحمد لله ربك سهل وطلعنا....

ربت عليكفي بود...

-الحمد لله على سلامتك...

-الله يسلمك...اشلونك؟؟ وكيف ابوي؟؟وو

قاطعني وهو يمسك بيدي...

-كلنا بخير...عمي وسلمى واريح...كلهم مشتاقينلك..

امسكت بيده وواقفته بعنف...

-قلت لهم عن موعد طلعتي؟

-لا تظمن مااحد يدري..لكن اتصل قبل ما تروح..اخاف احد يجيه سكته

قلبيه..وينقلب الفرححزن..

عندما وصلنا لسياره فتح لي باب السائق...

-تفضل طالعمرک...

تجاوزته متجها لمقعد المجاور للسائق..

-سق انت..

-اوكيه.... دعالقياده لنا وتمتع بالراحه..

بعد ما ركبت رحت اتأمل يوسف ابن عمي واخوزوجتي..يصغرني
بعامين..هو الوحيد الذي لم يتخلى عني وقت محنتي..رغم انه كاد ان
يفقد عمله بسببي..

-نور الرياض والله..

جأني صوته..

رددت عليه بصوتساخر

-الي يسمعك يقول مسافر..تري حتى انا كنت في الرياض..اتنفس
هواها..وامشي علىارضها...تصدق..ما ادري ليش توقعت اول ما اطلع
من السجن ارفع يدي اغطي عيني من نورالشمس كأني كنت مسجون
تحت الارض..الظاهر متأثر بافلام ابيض واسود..

قاطعني يوسفبصوت مازح

-بخصوص يدك اللي بتحطها على عيونك...عاد انا توقعت تحطها على
راسك منالمطر.

رفع بصره الى السماء وهو يتأمل السماء الملبده بالغيوم..
-لكن الظاهرالنشره الجويه ما عندهم سالفه....ما علينا...الله يا محمد لو
تشوف اريج..

قاطعتهبلفه لم احاول ان اخفيها

-كبرت؟

رد مازحا

-العrsan طوابير...وانتتقول كبرت...وام اريج ما ودك تسأل

عنها؟!!!

-اشلونها سلمى؟؟

-بخير...كانتدايم تتمنى تزورك لكن انت الله يهديك ترفض..

-كنت اكلمها تلفون...وصدقتني ما كنتاحب اتعبها..

واشحت بناظري الي الجهة الاخرى..وتذكرت مكالماتي

المتقطعهلها..والتي ما تخلو من طلبها الدائم رؤيتي..وهو ما كنت
ارفض رفضا قاطعا..لا اعلمربما هو كبريائي الذي كان يجبرني على
رفض زيارتها رغم شوقي حتى لا تراني في لحظاتضعفي
وهواني...وقمة انكساري..او كنت احاول ان اجنبها المضايقات التي
كانت ستواجهعند زيارتي....واللحظات الصعبة التي ستقضيها بعد
انتهاء الزياره..

-محمد...اكلمك...

انتبهت على صوت يوسف...

-كنت سرحان شوي...

-قلشويات....المهم...عندي دوام اللحين...اوصلك
قاطعه

-لاء...رح للمطار...وانا ادل البيت..

-معقوله...ترى مر عشر سنين..

-انت رح المطار وما عليك...

اطاعني واتجه للمطار..

المطار!!!!

كلمة اثارت شجونني....اللتفتاليه وبنظرات كلها اسف..

-يوسف

قاطعني كعادته كلما ذكرتهبالماضي..

-ياربي بتبدي الموال....تكفى خلني ادوام وانا رايق...محمد انسى

ياخويو ابدا صفحه جديده..

زفرت بألم..

انسى...وكيف انسى!!؟

النسيان نعمهيبدواني حرمت منها....

كيف انسى!!

هل انسى امي اللي ماتت كمدا وحزنا علي وانافي السجن؟!!!

انسى زهرة شبابي التي ذبلت!!

انسى احلامي اللي اغتيلت!!

وامنياتي التي سحقت!!

والعار اللي الحق بي وبكل فرد فيعائلتي!!

صعب انسى...

وان نسيت فسأجد من يذكرني!!!

-الظاهر ما انتمعي...

اعادني صوت يوسف للواقع..

كنا وصلنا للمطار..نزلت من السياره لاودعه..وبعد ما اختفى عن نظري ودخل المطار ركبت السياره..كنت غير مستعد نفسيا للعودهللبيت..واتجهت لحينا القديم.. رغم التغير والتقدم الهائل الا انني لم اجد صعوبه فيالوصول للحي القديم..
جبت انحاء الحي...وانا اجتر الذكريات..

كنت مثل أيمسافر عاد لوطنه...لكن سفري كان قسري..

السفر!!!!

كانت بداية مأساتياسفر...كنت سعيدا وانا اوضب حقيبة السفر...بعد امتناع سلمى عن مساعدتي..لازلتاذكر ذلك اليوم السعيد...كانت جالسه على طرف السرير عابسة الوجه تعض على شفتيهابغيض..
-مصمم على السفر...

ابتسمت عندما شعرت انها تحاول تكتم غضبها...وتضبطاعصابها...

-كلها عشره ايام وراجع...ليش هالزعل كله !!...و

قاطعتنيبعنف...

-اصلا انت اناني...
وبرود قاتل رددت عليها
-انا !! حرام ليش تظلميني..
شدت نفسا عميقا...
-ما فكرت فيني...حامل واماك وابوك بعدمحتاجينك..كلنا
محتاجينك يا محمد...
-حتى انا والله ما استغني عن وجودكم وغيابيمارح يطول..
لم اكمل عندما سمعت ارتطام الباب معلنا خروجها غاضبه منالحجره..
-لو سمحت...
اعادني ذلك الصوت الطفولي للواقع..كنت اقف عندالاشاره..وولد في
العاشره من عمره...يمد يده باستجداء...منظره اثار استغرابي لانيرأيت
طفل آخر خلف سيارتي يكلم سائق اخر..
منظر لم اتعوده قبل دخوليالسجن....مددت له يدي بورقه نقديه فئة
عشرة ريالات..
وبسبب نظراته المستخفه سحبतालعشره من يده التي لازلت ممدوه..
لا يستحقها بالتأكد..
فتح الضوءالاخضر...ومشيت...لكن لم انسى نظرات الطفل المستخفه..

نظرات!!!!

اجلتذكرت نظرات ياسر الستخفه..ومحاولاته التقليل من كل من هو اقل
منه..وهو مالم اقبلهعلى نفسي فكنت انا وهو في صدام دائم..
كان وقح مغرور...مستهتر بالاخرين..كلمااكره من صفات تجسدت في
شخصه..
صدمت عندما علمت باامر سفره معنا...ولو علمتمسبقا لما سافرت...
ولولا اصرار بدر ونواف لما سافرت...
قضيت ليال طويله وانا ما انفك افكر..فيمن كان خلف تلك التهمه التي

الصقت بي...وبعد تفكير عميق وطويل لماجد غير ياسر...
اجل هو بالتأكيد خلف التهمة التي الصقت بي..

على صوت انحراف السيارة التي امامي تنبهت.. عندما سمعت شتائم
السائق في تلك السيارة علمت اني بسبب سرعاني وشرودي كدت اتسبب
بحادث اليم..

اوقفت السيارة على جانب الطريق... الشمس انحرقت للمغيب..
واخذ المطر يتساقط.. اخذت نفسا عميق... كم احب رائحة المطر... دائما
تذكرني رائحته بقريتنا الصغيره مرتع الصبا والطفولة.....
اخترتان اقف تحت المطر لاثبت لنفسي اني حر... ولي حق الاختيار ...
مضى الوقت سريعا... وانا بين حنين للماضي.. وخوف من
المستقبل... ومشاعر شتتجتاحني... غضبا... وحقدا... وخوف...

وفي منتصف الليل وصلت لمنزلي ... ولما اتصل كما وعدت
يوسفلا خبرهم بموعد خروجي.. تأخرت عن قصد لعلم ان والدي
ينام مبكرا.. وكنت اوجل رؤيته.. فتحت الباب بمفتاح اعطاني اياه
يوسف... وتسللت لداخل المنزل..

كنت اعلم ان دخولي في منتصف الليل لبيتي غير مأمون النتائج لكن لم
اقاوم الرغبة التي تلح في داخلي... في منتصف الصالة كنت اتلمس
الحائط بحثا عن زر الكهرباء.. وفوجئت بنور يملأ الصالة.. وسمعت
صوت بكاء خافت.. التفت للخلف.. لأراها..

كانت واقفه.. بوجه غطته الدموع... عندما رأيته على تلك الحالة
علمتان يوسف اخبرها بخروجي..

نظرت اليها بحب.. عشر سنوات مرت... حرمت رؤيتها... في اقل من ثوان
تفحصتها وانا لم ازل واقفا في مكاني... جعلتها السنوات اكثر
انوثة وجمالا... كما هي دائما رأيته هالة من نور تسطع في ظلمة

حياتي..
جاءت الي...ورمتنفسها على صدري وغرقت في بحر من الدموع..

-2-

كان الدقائق تمر عليبطيئه وانا في انتظاره....من بعد اتصال يوسف
...وانا اقوم بواجباتي اليوميهبعجل...وجلست على الكنبه اخيرا بعد ما
خلدت اريج للنوم...ودخل عميغرفته....

اطفأت التلفزيون وانوار الصاله...كنت انتظر زائر عزيز
عليقلبي...في مثل هذا الوقت من كل يوم...كنت اقضيه في ملل
وارق...واحيانا خوف من أيصوت اسمعه من خارج المنزل....

وهاانا انظر اليه واتأمل ملامح وجهه وهونائم...واخير خرج زوجي من
السجن...ماالصعبها من كلمه....

السجن!!!

كان هو مسجون خلف القضبان...وانا مسجوننه بلا قضبان...ماالصعبها
حياةالتي عشتها بعيدة عنه...تحملت مسؤولية البيت من بعده...وتتهت
في غيابه في دوامة منالاحزان والالام...قبل دخوله لسجن كنت اتباهى
بان كل قصص الحب غير كامله الاقصة حبيانا....
قصة حب تقليديه لابن عمي....كتمت حبه داخل صدري....وما بحت
لاحدبسري...

تفتح قلبي الصغير على حبه...وما ان اسمع صوته او يذكرون
اسمه...الاواسمع دقات قلبي تدق كطبول...حتى يخيّل الي ان كل من في
البيت يسمعدقاته...

قاسيا هو الحب من طرف واحد....و لم اعلم انه لم يكن حب من
طرفواحد.....

فمجد يبادلني حبي الصامت كما علمت منه فيما بعد....
كنت زوجهلمجد وانا لم اكمل الثامنه عشر من عمري...وهو يدرس في
سنته الجامعيه الاخيره...تلكالسنه كانت الاجمل والاحلى...
كنا صغار...وزواجنا بين مد وجزر...

حتخلافاتنا الصغيره كانت تافهه...انا بعنادي وهو بتعنته واستفزازه
الدائم لي ... لكنمااعذب تصالحنا بعد حروبنا الطفوليّه.....
وبعد ثلاث سنوات كانت الفاجعه بدخولهاالسجن.....

عدت للواقع عندما سمعت صرير الباب....

اطلت اريج بوجههاونظراتها منصبه على النائم في السرير...مشيت
بخفه وامسكت بيدها وخرجت واغلقت الباببهدوء.....
رفعت اريج وجهها بنظرات كلها تساؤل وحيره....
تتهدت بعمق....الآنبدأت مهمتي في اخبارها واخبار عمي بوصول
الحبيببالغائب...

-

احسست بانفاس حاره على وجهي....وفتحت عيني ببطئ...انتفضت
بحركه لا اراديه وفي نفس الوقت رأيتها تلوذ بالفرار.....تظاهرت بالنوم

عندما رأيته تطل مره اخرى...وبعينين شبه مغمضتين رأيته تعود مرة
اخرى كانت تمشى بخفه...والابتسامه تعلو وجهها البريء....

واقتربت من السرير من جديد...واقربت وجهها من وجهي...وهي
تأمل شئ ما في رأسي بتركيز اثار استغرابي....ماهو الشئ الغريب
الذي يجعلها تتفحصني بهذه الطريقه المريبه!!!
سحبت يدي من تحت الغطاء ووامسكت يدها بأحكام....وحملتها بخفه
ووضعتها في حظني بعد ما عدلت جلستي....
كانت مستسلمه لي وابتسامه خجلى تعلو محياها.....
أي مشاعر غريبه اجتاحت كل خليه في جسمي...
قبلتها...قبله حملتها شوق وحنين سنين الحرمان التي مضت....
سألتها:

-عرفتي من انا؟؟-

بصوت عذب ردت:

-انت بابا.....

ما اعذبها من كلمه.....

بابا...
كلمة تغلغل الى اعماق روحي وحنايا وجداني....

وبصوت طفولي...

-انا اريج عرفتني...

-اكيد عرفتك...

وقفت ورجعت تتأملني... وهذه المره كانت تتأمل شعري بنظرات
متفحصه...

ابتسمت بخجل عندما رأت نظراتي المتسائله... وبكل براءه:
-انت عندك شعر ابيض...

اثار سؤالها استغرابي اكثر من نظراتها الغريبه...
-شعر ابيض!!!

-ايه شعر ابيض....

-مالدري انتي شوفي....

اقتربت اكثر... تجرأت وتفحصت شعري باصابعها الصغيره... وانا
احاول ان اكتم ضحكتي....

-الحمد لله مافيه ابيض.....

ابتسمت بسخريه... اي شعر ابيض تبحثين عنه يا اريج... والسواد الذي
غطى حياتي منع أي بياض ان يتخلله حتى لو كان بياض
الشيب... فعالمي حالك السواد... يلفه اليأس من كل اتجاه....

تهدت بارتياح...
-علشان تنقهر افراح...

-من افراح؟؟

-بنت جيرانا...دايم تقول ابوك شعره ابيض...الحين بقولها الحمد لله
اني عندي ابو اثنين واحد شعره ابيض وواحد شعره اسود....

ضحكت على براءتها ضحكه لم اضحكها منذ زمن بعيد...وزاد حقدي
على من حرمت بسببه هذه السعاده.....

جلست امامي....
-قريت رسايلي اللي ارسلتها...

اجبتها بحيره...
-رسايلك!!

-اكيد قراها....

جاني صوت سلمى المنقذ...
-اريج ابوي زعلان منك...ويسأل وينك??

قفزت من فوق السرير بخفه....وشعرها يتطاير من وراها....

سألت سلمى بعد خروجها...
-وشي هالرسايل اللي تسأل عنها???

-انا قايله لها انك مسافر....وكانت تكتب رسايل ورسومات وتطلب
اوصلها لك...وكنت اوهمها انه وصلت لك....واحيانا اكتب لها رسايل
بالاسمك لها...

-تصدقين توقعت ما تتقبل وجودي بهالسهوله...

ضحكت...

-طول فترة غيابك...واريج ما تنام الا بعد ما احكي لها عن بابا...
وقصص بابا البطوليه...

بصوت ساخر...

-أي قصص بطوليه ياسلمى تحكيها لاريج...

وسمعت صوت اريج تنادي امها.....

-فيه قصص كثيره...بعدين احكيها لك ان شاء الله لكن اللحين اريج
تنادي... اكيد عمي طلب منها تناديك ...
خرجت خلفها بتردد...وانا اقدم رجل والخر الاخرى....

ورأيتاه واقف ينظر الي...خنقتني العبره عندما رأيتاه وقد امتلأت عيناه
بالدموع...هالني مظهره وقد انحنى ظهره...ورسمت المأساه خطوطها
في وجهه على شكل تجاعيد عميقه...

.

.

.

.

كنت احتسي الشاي الساخن بشفتين فاترتين تجمد الاحساس
فيهما...وعيناى مثبتتان على الدخان المتصاعد من كوب والدي...حتى
اتحاشى النظر الى عينيه...وانا استمع اليه وهو يحكي لي كل التطورات

التي حدثت في حياته بعد دخولي السجن...وعن انتقاله بعد المضايقات
التي كان يواجهه...وعن متجره الصغير الذي استطاع من خلاله ان
يكفل حياه مستوره لزوجتي وابنتي...
وبعد لحظات صمت سئلته سؤالي اليتيم الذي كان يدور في رأسي....

-ماتت وانا ماطلبت منها تسامحني...تتوقع سامحتني؟؟

واطلق زفرة حرة....

-الله يرحمها... عمرها ما شالت في قلبها عليك....

-اللي ذابحني يا بوي انها ماتت وانا بعيد عنها...نهايتها كلها تعاسه
وحزن...وانا السبب...

-محمد يا ولدي...امك ماتت الله يرحمها وهي تدعي لك في كل
ساعه....وكانت تتمنى تشوفك وانت بين زوجتك وبنتك.....لكن الحمد
لله على كل حال...انسى الماضي...وفكر في المستقبل وفكر في اهلك
ومستقبلهم.....

أي مستقبل لانسان مثلي...كلمات رددتها في سري بسخريه....

ربت بيده على كتفي بحنان...

-لا انا ولا امك قدرنا نشيل في قلوبنا عليك...انت والدنا الوحيد واملنا
في هالحياه...احنا زعلانا على حالك....لكن الحمد لله على كل حال...

ومرت الايام سريعا....

كنت في المقهى بعد مضي اكثر منشهر من خروجي من السجن....جالسا مع بعض الرفاق الذين تعرفت عليهم وانا فيالسجن... كنت اقضي اغلب وقتي معهم ولا اعود الى البيت الا متأخر....ليس حبا فيرفقتهم ولكن هروب من واقعي....فقد اطلت الحقيقه بوجهها البشع بعد ايام من خروجي منالسجن.....ماانا الا سجين سابق...مستقبلي تحطم....واصبح اشلاء متناثره ولن استطيعاعادت بنائه.... حاولت ان اعود لحياتي الطبيعيه واكون ابنا بارا وزوجا محباوالدا حنون....ولكن لم استطع ان لعب هذ الادوار.... حاولت ولكن لماستطع....فضول الجيران واسئلتهم هو من اكبر اسباب عدم ذهابي مع والدي متجرهاالصغير... اين كنت مسافر؟؟

لماذا لم تأتي لارض الوطن قبل هذا اليوم؟؟
لماترك والدك وهو في هذا السن يتحمل مسؤولية اسرتك؟؟؟
اسئلة كنت احاول تجنبها وتجنباصحابها حتى ولو اتهمت بالكبر والغرور كما سمعت منهم....
وصرت اكثر انعزالاواكثر انفرادا بنفسي....
الا من رفقة السجن...فمأساتنا المشتركة ورفض المجتمعلوجودنا...
قرب بيننا على اختلاف طباعنا...
ومع هذه الرفقه تعودت على عادات سيئهم امارسها من قبل مثل التدخين...

لم ادخن وانا مراهق...ولم ادخن ايام محنتي فيالسجن...واشعلت اول سيجاره وانا رجلا في الخامسة والثلاثون من عمري....
ياالحظيالعاثر!!!

كنت اظن ان حالي سيكون للافضل عند خروجي من السجن...ولكن احسستباحباط ويأس شديد منذ وطئت قدمي خارج السجن.....

حتى اصحابي القدامى لم يزرني أي شخص منهم... ولم اعتب على احد
مثل نواف وبدر.... منذ ذلك اليوم في المطار لم ارهمولو بزيارة
وحيده... حتى والدي لم يرهم منذ دخولي للسجن....
خرجت من المقهالساعة الثانيه فجرا.... مثل عادتي كل ليله لا اعود
الابعد نوم الجميع....

تجمدت وانا في طريقي لسيارتي بعد ما سمعت ضحكة اعرفها
وامقتصاحبها... نظرت لصاحب الضحكة.... كان هو بشحمه ولحمه...
ياسر....

لمينتبه لوجودي... كان راكبا سيارته ويكلم صاحبه الذي بجانبه....
مشت السياره منجانبي وانا مذهول...

هل يعقل!!!

لم ابرح مكاني.... وانا غارقا فيبحر من الافكار...
كانت حالته الماديه متوسطه.... ومن المستحيل لمن هم في مثلحالته ان
يركب تلك السياره الفارهه....
كان هذا الياسر موضع شكي... وبعد رؤيتلسيارته تأكدت شكوكي....
يبدو انه يتاجر تجاره مربحه جدا...

توجت للبيتوانا احس بنار مشتعله بصدري.... نار الانتقام والحد
والنقمه من كلشي...

وصلت لبيتي الغارق في السكون....وانا اصعد الدرج تفاجأت باريج
تخرجمن حجرتها وتطل برأسها....
وصلت اليها وحملتها...اريج هي الوحيده التي ممكن انسمعها همومي
ولو لدقائق بسيطه....
بعد ما قبلتها انزلتها على الارض....

-ليش ياشقيه للحين صاحيه ؟

-انتظرك...

-لا تنتظريني مره ثانيه...نامي بدري...

سألتني بلهفه...

-جبت الكراسهوالالوان....

وضعت يدي على حبيني بأسف...

-لا والله ماتذكرت....

بحزن واسى رددت كلمتي

-ما تذكرت!!

-خلاص بكره اجيبهالك... ياللا روعي نامي.. ما علموك في المدرسه

انه السهر مهوب زين....

هزتكتفيها باسف ومشيت حتى وصلت لحجرتها...وقبل وصولها التفتت
الي وبحزنقالت...

-علموني في المدرسه انه السهر مهوب زين...وعلموني بعد انه
الكذب حرام....

حاولت ان امازحها...
-يعني انا كذاب

-ايه انتكذاب...
قالتها بالاصرار...

وركضت الى حجرتها وهي تمسح دموعها.....
لو كنت في حال افضل لراضيتها...ولكن رؤية ياسر قلبت حياتي واعادت
لي ذكريات ظننت انيسيتها...

فتحت باب حجرتي لاجد سلمى جالسة تنتظرني...
كنت اعلم عن ماذا تحدثني...فهذا هو حالنا كل ليلة...

سمعتها بصوت لا اثر للانفعاليه...
-محمد...

رددت عليها بملل..
-نعم...

-مممكن اكل مكشوي...

تنهدت بضيق
-اجلي هالكلام للصبح اذا امكن....

حاولت انتتمالك اعصابها
-أي صباح الي تكون نايم فيه الي الظهر...ومن بعده تطلع
ومانشوفك...

جلست على المقعد متأففا..
-سلمى...لو سمحتي انهيهالنقاش....

-محمد حرام عليك...مهوب مهم لا انا ولا انت...فكر في اريج وفيابوك....

سكتت قليلا لترى تأثير كلماتها علي واكملت...
-انك انسجنت مهوبنهاية الدنيا...كلنا ندري انك برئ وانه اتهمت
ظلم...لا تعاقبنا وتعاقب نفسك...كفايه عقاب السنين اللي راحت...

ردت عليها بسخريه...
-لا مهيكفايه...السجن عار بيظل معي حتى اموت...وحتى لو مت
...بنتك لو كبرت اي واحد خطبهااول ما يدري عن ماضي ابوها
بيتركها....

-احنا انتقلنا من بيتنا القديملهاالسبب وما فيه احد يدري عن الماضي...

سألته بسخريه...
-وهاالفضولينجيرانك تظنين انه بتمر عليهم كذبة السفر...لازم انه
الحقيقه بتظهر في يوم منالايام...

تنهدت بعمق...
-طيب واذا عرفوا انك كنت مسجون...وش بيصير اكثرمن اللي

صار؟!!!... علشاننا انسى... وارجع لحياتك معنا... انت رجعت
بجسدك... لكن روحك الحين ضايعه...

رددت عليها بأسى...
-لا مهى ضايعه .. الا ماتت من زمان...

قامت بعصبيه...
-انت ليش عايش في قوقعه منت راضي تطلع منها... انا كنت
مسجون... انا اتهمت وانا برئ ... انا عمري ضاع....
ترى حتى انا كنت مسجون... حبيبي وزوجي انتزع من بينا
ظلم... وعمري ضاع وما لقيته الا لما شفتك... لكن رغم كل اللي
صار... واجهت الكل بقوه... وقمت بواجبي كزوجه زوجها مسافر ولازم
يوم منا لا يام بيرجع.. وأم لبنت ما ابى احسها بفراق ابوها...

بصوت حاد اجبتها...
-مشكوره وما قصرتي... لكن ما وجهتي اللي واجهت ولا عشتي الا
عشته... فلا تتكلمين عن شي ما حسيته!!

-وش اللي عشته وما عشته انا!!

وقفت بعصبيه... حتى صرت امامها وبغضب اجبتها....
-انا اقولك... تدرين اول ما قبضوا علي... كنت اقول اني برئ ومصر
على برأتي... ما سألتني نفسك ليش غيرت اقواليو اعترفت...

عندما رأت الغضب يبرق من عيني... تراجع للوراء قليلا...
-اكيد ضغطوا عليك...

رددت كلماته بسخريه...

-ضغظوا عليك... الله ما اسهلها من كلمه... تعرفين وشي الضغوط اللي
مورست ضدي واعترفت... في السجن كلمة ضغوط لها دلالات
كثيره... ويمكن كنت جبان... بعد ما شفت نماذج بشريه في
السجن... اعترفوا بطرق بشعه... اعترفت قبل ما تهان ادميتي... واحفظ
بقايا كرامه بعثرت با اتهامي... لكن الجبن صفه تذبج ياسلمى تذبج...

-محمد انسى كل اللي صار...

-انسى انسى انسى... لا تذكرين هالنسيان...

بصوت يقتراسى...

-وش تبيني اقولك... عش يا محمد في برجك المأساوي.... واتركنا احنا
ضحية هالمأساه...

-اعتبروني ما طلعت... او اعتبروني مت...

-بس انت طلعتوما مت... وقدامنا... تبينا نعيش الحرمان وانت معنا!!

-خلاص اعتبرين مش موجود.... ومن اليوم ورايح بطلع من
حياتكم... ومارح ارجع الا اذا عرفت من وري كل اللي صار لي....

سألتني...

-واذا عرفت وش بتسوي.... بترفع عليه قضيه مثلاً... وانت ادرى انه
القضيه انتهت بسجنك وما فيه شي ممكن يفتحها... وعارف وش

مصيرهاالقضايا اللي من هالنوع...

-اكيد عرف مصير هالقضايا...لكن صدقيني روحيترخص في سبيل
قضيتي...وياقاتل او مقتول....

-يستاهل هالانسان انه تخسر حياتك

-مهور عشانه بخسر حياتي...بدفعها ثمن لعمرى اللي راحهدر....

-واحنا؟؟

-قلت لك اعتبروني ما طلعت...انا ياسلمى خريج سجونوزوج فاشل
واب كذاب....انسوني خلاص....

وخرجت من منزلي وصدى كلماتي يتردد فيعقلي...
خريج سجون وزوج فاشل واب كذاب...كنت كغريق تتخطه الامواج
لتوقعه في ذلكالمثلث المميت...خريج سجون وزوج فاشل واب كذاب...
هل ياترى ستظل حياتي حبيسةلذلك المثلث القاتل !!!؟

ومنذ تلك الليلة لم اعد للبيت.....ولم يتغير نمط حياتي...وانتقلت من
سجن صغير لسجن اكبر بكامل ارادتي....
والدي الغضبان وسلمى المجروحة لم يحاولوا الاتصال بي
اطلاقا....وكنت اتقصى اخبارهم من يوسف....كنت مصابيحى
الانتقام....وانغمست في البحث عن ياسر....
ولم اجد أي خبر عنه....ولم يكن امامي سوى البحث عن نواف وبدر
حتى اصل الي ياسر....
عدت للحي القديم الذي كان يجمعنا انا نواف وبدر....سألت عن نواف في
منزل والده القديم ومن حسن الحظ ان والده لم يزل مقيم في منزله
رحب بي شقيق نواف الصغير...بعدما عرفت على نفسي
كصديق قديم...واعطاني رقم هاتف نواف...وعنوان منزله...
لم استطع ان اكلّمه هاتفيا....كنت اريد ان اراه...واعاتبه على القطيعه
والهجران وهو مالم اكن استحق منه كصديق وقع في محنه....
بعد اقل من ساعه كنت اقف امام منزله....احسست بعطش...ونزلت من
سيارتي...لبائع في محل صغير امام منزل نواف....
بعد ما رويت عطشي....ركبت سيارتي وانا ارقب البيت....بيت جميل...بل
هو رائع!!
يبدو ان احوال نواف الماديه تحسنت جدا....ففي سافرتنا
المشؤمه...عندما رجعنا لارض الوطن....كان يشكي احواله الماديه....
العوده للوطن!!

ارجعت رأسي للوراء...واغمضت عيني...وتذكرت العوده للوطن....عدت
سعيدا وشوقي يسبق سعادتي....اتذكر احداث ذلك اليوم كأنها وقعت
بالامس... كانت الطياره تحلق بنا في اجواء الوطن
ونستعد للهبوط...ومقعدى بين نواف وبدر...وياسر في مقعد الذي

يلينا.. ويسمع كل ما يدور من حديث....كنت احاول ان اتجنبه بعد الصدام
العنيف الذي حدث بيننا في الفندق....تذكرت الحديث الطريف الذي دار
بيننا قبل هبوطنا...

بدر: قلت لكم...خلوني هناك...لاحق على حر الرياض...

نواف: وانا بعد...احد يترك الماء والخضر هو الوجه الحسن ويرجع
للجفاف والصحراء والوجه اللي يجيب الهم...

اجبتهم ازحا...

-اقول لا تسمعك بس ام عبد الاله...تزعل عليك اللحين

رفع يديه بالاستسلام مصطنع...

-لا كلش ولا ام عبد الاله....انا بقولها الماء والخضر هو الاخير
بشفرها...

جانا صوت ياسر...

-ياثقاله دمك انت وياه...خلصونا اذا هبطت الطياره شيلوا شنطكم ورانا
تفتيش وهم...

رد بدر وهو يغمزلي...

-أي تفتيش دقيق واللي يرحم والديك...ويوسف في المطار....

ضربت بيدي على صدري دلالة الثقة...

-ما يقصر والد العم...

سألني بدر...
-اقولانت متأكد انه مداوم اللحين...

-ايه...مكلمه قبل اقلاع الطياره...ويقول عندهوام بيخلص بعد ساعه
من الان...

نواف: زين والله....

وماهي الا لحظاتلنسمع بعدها صوت قائد الطياره معلنا هبوطنا لارض
الوطن.....ومن سوء حظي ان يوسف عادمبكرا الي بيته ذلك اليوم ولم
نجد من يجاملناوفتشت شنطنا تفتيش دقيق مثلغيرنا .لأ نصدم
صدمة العمر..وانا ارى الموظف يخرج بودره بيضاء من اجزاء خفيه
فيحقيبتي لم اعلم بوجودها....علمت فيما بعد انها مخدرات وضعت في
حقيبتي....لتدمر مستقبلتي....وتشوه ماضي وتضيف نقطه سوداء في
صفحتي الناصعة البياض...

كان هناكمن حاول ان يهرب كمية المخدرات لترويجها عن طريقي...

افقت من ذكرياتي علتوقف سياره امام منزل نواف....
لتنزل منه سيده في اواخر العشرينات...كاشفالوجه...تتمايل في
مشيتها...وما ان ابتعدت خطوات عن السياره...الا وسمعت
صاحبالسياره يكلمها...عادت اليه بدلال مصطنع...لتنحني وتكلم سائق
السياره...وصوتضحكاتها الماجنه يملئ المكان...
صدمت من مظهرها...واحسست بالاشمزاز من مجردالنظر اليها...

عندما اختفت عن نظري...رأيت البائع يهز رأسه بأسف...نزلت
منسيارتي متجه اليه...اخذت علبة سجائر ودفعت قيمتها....

وعدت سألته سؤالي مرة أخرى.....
-متأكد انه هذا بيت نواف ال....

بالصرار رد علي...
-أيمتأكد ياخوي...

عدت اسأله وانا انظر الى البيت...
فيه احد يسكن غيره؟

-لا بس هو وزوجته...

-واولاده؟؟

هز كتفيهبحيره...
-مادري...يقولون...انه زوجته الاولى واولاده ساكنين في بيتثاني...

اشرت الى البيت...
-ودايم على هالحال...

هز راسهبالسف...بعد ما فهم مقصدي...
-الله يستر علينا...الحي كله متضايق...لكن مابيدهم شي...

-وزوجها؟؟
ضحك بسخريه...
-ماسمعت المقوله اللي تقولالزوج اخر من يعلم....

اشار الي سيارة توقفت امام المنزل...

-شف هذا هو صاحبك....

قالها..وكأنه يتمنى ان اخبر صاحبي واواجهه بما لم يستطيعوا

هماخباره...

اسرعت الخطى...ووصلت اليه وانا اللهث قبل دخوله المنزل...

-نواف...

التفتت الي...

-من؟؟

اقتربت منه

-ماعرفتني؟!!!

وعندما صرت امامه...رأيت في عينيه شبح خوف سرعانما اختفى...

-محمد!!

-ايه محمد

وبعد ما سلمت عليه...

-الحمد لله على السلامه...متى طلعت؟؟

-طلعت قبل فتره...المهمشخبارك؟؟

-الحمد لله ...انا بخير...

امسك بيدي...وجذبني السبيله...

-تفضل ادخل الله يحيك...

لم استطع ان احرك رجلي لداخل منزله....وتلك الافعى تدنس عرض
صاحبي...

-مره ثانيه...اكيد لازم اشوفك...لكن اتمنى تعطيني عنوان بدر...حتى
اسلم عليه...ونتفق على موعد نجلس مع بعضو نعيد ايامنا الخوالي...

نزل رأسه بحزن...

-بدر...انت ما دريت وش صار لبدر؟؟

-وش صار له...

-قبل خمس سنوات...اصيب في حادث وهو مشلول شلل كامل...ومقيم
في مستشفى النقااه...

صدمني الخبر...واحسست بأسف على حال صاحبي...

-لا يا شيخ...زعلتي والله...وشلونه اللحين؟؟

-ما دري من زمان مازرته...

-الظاهر انت قاطع...ما عمرك زرتني في السجن...وحتى بدر

ما تزوره...

نكس رأسه ...
-تدري ياخوي مشاغل الدنيا...

وضعت يدي عليكته...كنت احس بشفقه على حاله...تمنيت ان تكون
لدي الشجاعه لاخبره بما عجز غيريعنه...
-اقول وش اخبار عبد الاله واخوانه؟

-ما عليهم طيبين...

-سمعا انه اعزست على ام العيال...

ضحك...

-كل الاخبار الظاهر عندك...

-ايه كل الاخبار...لكن خذها نصيحه قديمك نديمك...
واحذر منالجديد حتى تروضه...

هز راسه بالسى

-الجديد هو اللي روضني...ماعاد فينيشده على الترويض...

ابتسمت بسخريه...ونظرت للبائع...الذي يختلس النظرالينا...مقولته
ليست صحيحه...يبدو ان الزوج هو اول من يعلم....
وبعد انودعته....اتجهت لسيارتي وانا افكر في حال صاحبي

وفي اليوم التالي كنت متجها للمستشفى...مستشفى النقااه... وفيداخل
المستشفى مرضى يقضون ايامهم تحت رعايه طبيه كامله...واملهم في
الشفاء شبه معدوم.....عندما علمت بحال بدر ركنت بحثي عن ياسر
على الرف موقتا...كنت طوال الطريق افكر في نواف وحياته مع تلك
الافعى.....

وصلت للمستشفى...ورائحة العقاقير والمطهرات الطبيه تملئ
المكان...وبعدما سألت عن غرفة بدر...اتجهت بخط سريعه الي صديق
عمري...

هالني منظره... جسده الهزيل...وشفتيه الزرقاوين...وعينهالذابلتين...
كانت كثير من الاجهزه والانابيب متصله بجسده الهزيل....

لماستطع ان امنع دمعة سقطت...وقد كنت اظن انه لادموع لدي...
-بدر-

رفع نظرهالي...
-من؟؟-

-سلامات ياخوي ما تشوف شر...-

اقتربت منه وقبلتجبينه...

-الله يسلمك...

-الظاهر ما عرفتني؟؟-

-اعذرني...لكن الذاكره صارتعلى قدي...

يتكلم بصوت عادي...وكأنه مصاب بانفلونزا سيقوم منها خلالايام...

-انا محمد...

-محمد ال...

-ايه محمد...

بعد سماع اسمي تغير حاله..وتغيرت ملامح وجهه...وسمعت صوت بكائه...

لم استطع ان انطق بكلمه واحده...لأني لو نطقت بحرف...فسأشاركه نحيبه..وهو مالا اتقنه وما لماتعوده...وكتفيت بالصمت وقلبي يتمزق.....

جلست على مقعد قريبا منه...وبعدما هدأت نفسه....اخذت منديل ومسحت دموعه...

-ما تشوف شر يالغالي...

-الشر ما يجيك...والحمد لله على كل حال...اشلونك انت؟؟ ومتى طلعت؟؟

-قبل شهرين...لكنوالله يابدر اني احس نفسي طلعت من سجن لسجن...

وبترت جملتي ولم اكمل...واحتقرتنفسي...اشكي له حالي...وهو من حرم من كل شي...حتى مسح دموعه لا يستطيع...

ورحتمعه في عالم ذكرياتنا المشركه...وعجبت من قوة ايمانه بقضاء الله وقدره..

كانيحكي تفاصيل الحادث ..واقامته الجبريه في المستشفى بسبب ضيق اليد وعدم وجود شخصيتكفل بخدمته الشخصيه ورعايته الطبيه...

-مشاء الله عليك وعلىصبرك...

-الحمد لله ...يامحمد ايامي الاولى بعد الحادث كنت في غيبوبه...الحمدلله

اللي احياني...

ارجعت رأسي للوراء

-احيانا الموت ارحم من الحياه...وانافي السجن تمنيت الموت...

-وانا حمدت الله ولازلت على فضله...حتى لو انشلتاعضاء

جسدي...ابقى لي له الحمد والشكر...لسان رطب بتسبيح

والتهليل.....وابقى ليعقل اتفكر في عظمة خلقه...وابقى لي قلب ينبض

ومع كل نبضه ندم على ما فات...وعزم علىترك الذنوب للممات...

كلماته مست وترا حساس في اعماق قلب

-الله مااجملكلماتك...

ابتسم ابتسامة راضيه...

-ربك اذا احب عبد ابلاه...ويمكن مااصابنيهو تكفير عن ذنوب اقترفتها

في حق نفسي وحق غيري...

تنهدت

-الحمد لله على كلحال...

-اشلونك انت بعد طلوعك من السجن...

-الحمد لله...وخلها علىربك...

وبعد فترة صمت...تكلم بصوت اقرب للهمس...

-محمد...انا من صحيت منالغيبوبه...وانا ادعي الله اني اشوفك قبل

ماموت...

-الله يعطيك الصحة والعافيهوطولة العمر...

-سامحني ياخوي على اللي سويته...

-مسموح ياخوي...صحيح زعلتعلى هجرانكم لي...لكن صدقتي ما

شلت في قلبي عليكم...

-سامحني على اللي سويتهبحقك...واترك من اللي ما سويته....

بدهشه وحيره...

-وش هالغز...سويته وماسويته؟؟

فكك لي طلاسيم هذا الغز...وياليتة لم يفعل...وتعالى
صوتهاهامس....الى اصوات حاده تمزق اذني وتخرق قلبي بنصلها
السام...ليترك جروح جديدتهتزف...وينكأ جروح لم تبرى بعد...
وضعت رأسي بين يدي...وانا احس بان كل شئ يدور حولي...وانا
استمع لصوت بدر المتقطع...وكلماته القاتله...
قاطعة بحده...
-طيب ليش سويتوا كذا...

بصوت حزين

-لان يوسف ولد عمك...وابو سعد كان عارفاوقات دوام
يوسف...وضبطنا وقت السفر والعودة على امل انه بيكون
موجود...ولثقتة فيكمارح يدقق في التفتيش...مثل اللي حصل في
سفرتنا الاولى...

-يعني سويتوها مره قبل كذا...

-ايه...لكن والله لو كنت اعرف انه مستقبلك بيضيع ما
عرضناكلهاالموقف...لكن ابو سعد حسبي الله عليه...طمعنا...وانت
عارف ظروفنا اشلونكانت...وطمعنا في هالدنيا اعمى بصيرتنا...وحتى
لم قبض عليك...ما كان عندنا الشجاعهانه نعرف وننقذ صديق
العمر...

وبسخرية سألتة...

-وتحسنت ظروفك...من عقبما صرت كبش الفداء...

-لا والله....وانت شفت حالي اشلون صار...ونواف...لهيوم اذا مهوب
في الدنيا فهو في الاخره....

وتوالت الاسئله...تعقبها الاستفهامات وتخرق اعماقي
بالنصا لها الحاده...

لماذا؟؟؟

وكيف؟؟

ومتى؟؟

الانتقام الذي كان في داخلي تبخر...ولاني بكل بساطه انسان فقد
احسست بنسبه ضئيله من التشفي سرعان ماتلاشي...وانا اتأمل حال
بدر...وهو ممدد على سرير بلا حول ولا قوه...ويقوم على
خدمتهاشخاص...معاملتهم تتفوت بين الاساءه والاحسان.....
أي حياة يعيشها من هم مثله!!
في نظري هي حياه قاتله...وهي الموت البطئ بالابشع صورته...لكن
بدر...لا ينظر لحياته مثل ما انظر...
رفعت رأسي لأرى المصحف الشريف...على طاولة قربه من سريره....
بدر خسر حياته...واصبح جسده بلا حياه...وحياته بلا امل...
وهو للموت اقرب منه للحياه....

لا...

بل انا من كنت اقرب للموت من الحياه...
بدر...يعيش حياة روحانيه عظيمه....من خلالها استطاع ان يحس
بحلاوة الصبر...وعذوبة الالم...وروعة التوبه

اما انا فقد عشت المأساه بكل فصولها... وشاركت في اكمال ما خطه
غيري... في صفحة حياتي...
وتركت حياتي تسير على نمط واحد... الكآبه... والالم... والغضب
...والنقمه...

لو تفكرت في حالي وحال صاحبي... وخيرت في اختيار أي حياة اختار...
لاخترت حياة السجن بكل مرارتها وعذابه... وجراحه... وغربته
لاخترتها بطيب خاطر.....
على حياة رجل ذليل دنس عرضه... ومرغ شرفه في الوحل...
وحياة بلا جسد... بلا قوه... بلا امل...
كنت محتاج لتلك الصفعه حتى استيقظ من غفلي الاختياريه....
ورحلت ولم اسأل عنيا سر... الذي كان هو المتهم الوحيد في نظري
ولم يعد يهمني امره... وما هو دوره في رسم خطوط المأساه....
رددت كلمات تذكرتها بسخريه وصداها يتردد في عقلي...
احذر عدوك مره... واحذر صديقك الف الف مره...

- 7 -

كنت اقف امام منزلي... انظر لانوار المطفئه.. اخطئت في حق
كل ساكني هذا البيت...

ابي...

لم اكن عاقا به... ولم ارفع صوتي عليه منذ خلقت...
ولكن منذ خروجي من السجن... وانا اتجنبه...
صحيح لم اكن عاقا... ولكنهل كنت به بارا؟!
سؤال لم اجد له جواب...

سلمى..

زوجتي وحبیبتي...

ومنوقفت معي... ولاجلي وقفت ضد الكل...

لكن خرجت من السجن...

لاخذلها... واصبحتها اخر اضيف الى همومها

الكثيره...

اريج...

مهجة قلبي... وفلذة كبدي...

سواد شعري... لم يكن كافيا لكون الاب الذي

تتمنى وجوده لتتباهى امام صويحباتها!!

تخليت عن احبتي بكامل ارادتي... لاعيش حياة جوفاء بلاامل...

دخلت منزلي... ولم اضئ انوار الصاله... كنت اعرف طريقي فيالظلام...

فتحت غرفة اريج... كانت كالملاك تأملتها وكأني اقرأ على صفحة

وجهها البرئ احلامها الوردية.....

طبعة قبله على جبينها وخرجت بهدوء حتى لا تحسب وجودي..

وعاهدت نفسي على ان او عوضها كل ما فات اذا مد الله فيعمري.....

دخلت بعد تردد دام للحظات حجرتي...

ومثل ما توقعت كانت سلمى مستيقظه.. تجلس على مقعد... تقراء اوراقا

بين يديها...

لمع بريق في عيناها سرعانما اختفى....انزلت رأسها..وانشغلت بقرأت
اوراقها...

جلست على طرف السرير...تأملها...

وجأني صوتها الساخر...

-اخيرا تذكرت انه لكبيت...

-ما نسيت بيتي عشان اتذكره...لكن كنت ابحت عن ذاتي..
سألت...

-لا...ولقيتها ان شاء الله...

تجاهلت السخريه الواضحه

-الحمد لله لقيتها...

-ها...ورحت تدور على من كان السبب...بشر عسى لقيته!!..
-للاسف لقيته...

وبخوف حاولت ان تخفيه...

-انتقمتم منه...مثل ما كنت مقرر؟

اجبتها بأسى...

-رب العالمين انتقم...سلمى اسف ا قوله من اعماق قلبي...

-اسف علوشو...على مكافأتك لي على صبر السنين...ولا على

المسئليه اللي تخليت عنها..وكأنت عودت على الاستقلال بحياتك ولا

على انتقامك منا وكأنا احنا السبب في كل اللي صار...

انت من طلعت المره الاخيره وانا وطنت نفسي على خروجك من

حياتنا لابد...خلاص قلبي ما عاد يتحمل طعنات...كفايه الجروح اللي

لازلت تنزف...

خرجت من الغرفه وهي تمسح دمه سقطت...

كانت كلاماتها كسياط تلسغني....اجل كنت اناني...ولم افكر الا في نفسي

ونفسي فقط...

نظرت للاوراق التي كانت تقرأها...جلست على مقعدها.....
فوجدت رسائل اريج لي وانا في السجن...وكلها تدور حول بابا
العظيم...واخبارها في المدرسه...ورسومات طفوليه رائعه...
شدتني ورقه بخط سلمى كتبت فيها تقول....

اقتباس:

يا زائر الليل...

رحلت ذات ليله وخلفت حطاما من الامل...
وفتات من الاملاني...
برحيلك تلقيت اقسى صفعه في حياتي...
كانت الصفع موجه...والعذاب اكبر من قدرتي على التحمل...
اليأس يدب في اعماقي...ولا بارقة امل تلوح في افقي...
الا من صوتياتني على فترات متباعده... يتعمق في شرايني ويتخللها
ويذوب في الدماء..

كانت دنيايا حالكة السواد كالليل البهيم...
وذات ليله انقلب السواد الى بياض مبهر...
وتحولت الاشواك الى ازهار ورياحين...
فقد عاد حبيبي...

فلم يعد للحزن في قلبي مكان...
ولا لتعاسة في حياتي موضع...
لكن سلبتني تلك السعاده...واغتلت فرحتي في المهد...
وتلاشت اطياف السعاده...وسط ضباب الواقع الكثيف...
خنقتني الاسئلت الحائره...وانهكتني افكار الهمتسائله...

عن زائر عاد ليرحل....
هل من امل ليعود!!!

كلماتهزنتني من الاعماق...واحسست معها بأني لا استحق سيدة
عظيمة ك سلمى...
انعم الله علي بنعم ..لم اصنها...وفي لحظة تهور...وانسياق وراء
انتقام وكره...كدتاخسر كل شئ مقابل لاشئ...
كتبت بخط يدي تحتكلماتها...
اقتباس:
سيدتي...

لا تسألني عن زائر...مصيرهاالترحال...
بل اسألني عن متيم عاد ليبقى حتى الممات....
اسألني عن رفيق دربتهاه في احلامه...
اضاع عمره بحثا عن السراب...
ووجد اخيرا مرفأالامان...

وضعت القلم....
ورفعت نظري لاراها واقفت عند الباب...رؤيتهابعثت في نفسي نشوة
تسللت خلسة الى كل كياني....
والتقت نظراتنا...نظراتيالمتلهفه...بنظراتها السعيدة المشتاقه لتغيب في
عناق طويل...

-تمت-

مَدَامِي